

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان مواساة حول حرائق الجزائر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ].

لقد فجعنا كما فجعت الأمة الجزائرية جمعاء بنشوب حرائق مهولة اندلعت في مناطق مختلفة وولايات متعددة، إلا أن أكثرها تضرراً هي منطقة القبائل الكبرى كولاية تيزي وزو وبجاية وما جاورهما، حيث أتت النيران على الأخضر واليابس، وأودت بحياة نحو (69) شخصاً إلى حد الساعة، منهم (28) جندياً من أفراد الجيش الوطني الشعبي، وعدد غير معلوم من الجرحى، كما خلفت خسائر مادية معتبرة في المساكن والممتلكات والمزارع والأشجار والأنعام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى إثر هذه المأساة الأليمة ندعو كل من أصيب بشيءٍ جرأً هذه الحرائق أن يتحلّى بالصبر؛ فإن عاقبته البشرية والرحمة، وألا يغفل عن قول: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ وقول: اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها؛ ففي «صحيح مسلم» (918): قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم تُصيبه مُصيبةٌ، فيقول ما أمره الله: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، اللهم أجرني في مصيبي، وأخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبي وأخلف له خيراً منها».

ومن البُشرى أن مثل هذه المصائب فيها أجرٌ وثوابٌ للمُسلم الصَّابِرِ المُحتَسِبِ؛
 لقولِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ، مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ...»
 [رواه الترمذي (2396)]، كما أن صاحبَ الحريقِ وصاحبَ الهدمِ معدودان من الشُّهداء - إن شاء الله تعالى - قال النَّبِيُّ ﷺ: «الشَّهَادَةُ سَبْعُ سَوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عز وجل -:
 ... وَصَاحِبُ الْحَرْقِ شَهِيدٌ وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ» [رواه أحمد (23753) وأبو داود (3111)].

كما ندعو كلَّ مَنْ تصله كلمتنا هذه داخلَ الجزائرِ وخارجها أن يهبوا لمواساة إخوانهم في المناطق المنكوبة ومُساعدتهم، وأن يسارعوا إلى تفقُّد أحوالهم، وسدِّ حاجاتهم، وإغاثة ملهوفهم، بالمالِ والطَّعامِ والشَّرَابِ واللِّباسِ والفراشِ وكلِّ الوسائلِ الَّتِي تُعينهم على تجاوزِ محنتهم، وينبغي ألاَّ يهدأ لنا بالٌ ولا يسكنَ لنا فؤادٌ حتَّى يرتاح هؤلاء المصابون، وتطمئنْ نفوسهم، ويعودوا إلى بيوتهم؛ ففي «الصَّحيحين» قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى».

فيا أهلَ الجزائرِ! أروا الله من أنفسكم ما يحبُّ أن يراه منكم عند حلولِ النِّوائِبِ، فتعجَّلوا إلى الإحسانِ إلى خلقه، وتسبقوا إلى رحمةِ عباده؛ وأحسُّوا بإخوانكم وتألَّموا لإلامهم؛ فإنَّه بابٌ رحمةٍ فُتِحَ لكم فلا تُضيِّعوه؛ فالرَّاحمون يرحمهم الرَّحمنُ.

فاللَّهمَّ يا أرحمَ الرَّاحمينِ ها هم عبادك قد تراحموا ورحمَ بعضهم بعضًا، فارحمنا واكشِفْ عَنَّا الْبَلَاءَ، وارفعْ عَنَّا الدَّاءَ، واسلِّ من قلوبنا الضَّغِينَةَ والشَّحْنَاءَ.

وممَّا نوصي به الجميعَ - وبخاصَّةِ أبناءِ منطقة القبائل - أن يتحلَّوا بالصبرِ والهُدوءِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ وَالتَّعَقُّلِ، وأن لا تجرَّهم العواطفُ الجامحةُ إلى تصرُّفاتٍ طائشةٍ، وأعمالٍ غيرِ سَوِيَّةٍ لا تُحمدُ عواقبُها، وأن يتألَّفوا ويتعاونَ بعضهم مع بعضٍ، ومع الجهاتِ الحكوميَّةِ، من

أفراد الجيش والدرك والشرطة ورجال الحماية المدنية، وأن لا يلتفتوا إلى المغرضين الذين تتأجج قلوبهم بنيران الحقد على هذا البلد وأهله ودينه، الذين لا تسمع منهم غير الشتيمة والانتقاص لكل مساعي الخير، والطعن في النيات، وإساءة الظن بولاية الأمر، فاحذروا هؤلاء فإنهم أدوات لإثارة الضغائن والأحقاد، وتفريق العباد، وتخريب البلاد.

وفي الأخير؛ نسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن يوفقنا جميعاً إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب والخطايا، فإنها سبب المصائب والبلايا، وأن يرزقنا التضرع إليه؛ ونسأله جلَّ وعلا بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن یخمد هذه النيران، وأن یغیثنا ویطفئ لهیبها، وأن یرحم الموتی من إخواننا (من الجنود والمدنیین)، ویکتب لهم أجر الشهداء، ویرزق ذویهم الصبر والاحتساب، وأن یعجل بشفاء الجرحی والمصابین، وأن یعوض الجمیع خیراً، وأن یحفظ بلدنا وسائر بلاد المسلمین من کل سوء.

والحمد لله رب العالمین، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم.

الخميس 03 المُحَرَّم 1443 هجري المُوافق 12 أوت 2021 نصراني

* المُوقَّعون:

د. عبد الخالق ماضي

الشيخ عبد الغني عوسات

الشيخ عمر الحاج مسعود

الشيخ عز الدين رمضاني

الشيخ عثمان عيسي

الشيخ عبد الحكيم دهاس

الشيخ توفيق عمروني

أ.د. رضا بوشامة